بعد انتفاضة طهران ، تساقط كل شيء دفعة واحدة · قام العقيد خلخالي قائد الشرطة بتسليم اسلحة قواته ، ووضعت الاسلحة في منزل آية الله يزدي، حيث تم توزيعها على الثوار · اما الجيش فقد استسلم دون قتال ، واقامت لجنة المدينة رقابة شعبية على مخازن سلاحه ·

آية الله محمد يزدي ، رئيس لجنة الخميني في قم ، يقسم الثورة الى ثلاث مراحل : **المرحلة الاولى** ، هي خروج الاسلام تدريجيا من كونه يهتم بمسائل العبادة فقط ، كما كان يشيع الاستعمار ، الى الانخراط في النضال السياسي الشعبي · **المرحلة الثانية** ، هي مرحلة منفى قائد الثورة الامام الخميني ، حيث راح الامام يذيع محاضراته وبياناته بمختلف الوسائل ، مما ساهم في انتشار الوعي وفي قيام اشكال نضالية تتمثل في التظاهرات والاضرابات والاعتصامات · **المرحلة الثالثة** ، هي التحدي ومواجهة القوة العسكرية وتقديم الاف الشهداء · وقد اشار الامام الخميني الى هذه المرحلة حين قال : « يوم انتصر الدم على السيف» · نخرج الى شوارع المدينة الضيقة، حيث قبب الاسواق الطينية مفتوحة على الفضاء ، وحيث يختلط راكبو الدراجات الهوائية بعربات الفواكه والخضار · نرى سيارة شحن صغيرة محملة باجهزة التلفزيون ، والناس حولها · يخبرني مرافقي انه بعد الثورة بدأت الناس تقتني اجهزة التلفزيون بكثرة · في الماضي ، كان هناك اجهزة في المدينة ، لكنها قليلة العدد نسبيا ، اما الآن وبعد ان اصبحت البرامج اسلامية ، فان الناس تريد اقتناء الاجهزة · ثم يروي كيف انه خلال فترة الثورة ، كان عمال الكهرباء يضربون ساعة واحدة في اليوم · بين الثامنة والتاسعة مساء ، وذلك لان التلفزيون يبث الاخبار الحكومية في الثامنة والنصف ·

ندخل حرم المسجد الذي يقودنا الى مقام حضرة المعصومة · على جانبي الباب الخارجي محلات لبيع السبحات والخواتم الذهبية ، ندخل صحن الجامع الكبير ، ثم نقف امام مدخل الضريح · النقوش المذهبة ثم القبة المذهبة ، ومدخل ابيض تلتمع المرايا الصغيرة على جدرانه · في الوسط صورة صغيرة للامام الخميني · وعلى الارض ، تجلس النسوة المحجبات شبه الباكيات · ووسط القوس ، تتدلى ثريا من الزجاج الاحمر ·

باب الضريح مذهب ، والنساء يتمسحن به ويبكين · رجل اعمى يقف ويرتل مظلومية الائمة ، وحوله ترتفع شهقات البكاء والادعية ·

نقرأ على باب الضريح هذه الكلمات : « روى خاتم المحدثين العلامة المجلسي قدس سره في البحار عن بعض الكتب المعتبرة عن علي بن ابرهيم القمي عن ابيه عن سعد بن علي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال يا سعد عندكم لنا